# حبٌ أسود

## حبيبة بدر

كنتُ مثقلة بالهموم في أول لقاء خاص بيننا بعد عمل مشترك استمر لمدة أشهر على صفحات التواصل الاجتماعي، حزينة جدًا فانطلقت أحكي له عن حياتي الخاصة لأول مرة، كنت أشعر أنه سيسمعني ويدلني، أجده حكيمًا، أخبرته أن أحدهم يرهق رأسي بالعديد من المشكلات في العمل، كان صامتًا يستمع باهتمام حتى زل لسانه، وهو يقول:

- الحب يفعل أكثر.

لوهله شككت في أمر نفسي لكني متيقنة أني لم أخبره أن أحدهم يحبني، شعر باستغرابي فأخبرني أنه رجل وأنه يفهم هذه الأمور ومن يفعل ما يفعله " علي " معي فهو دلالة حب.

صحت في وجهه بذعرٍ:

- وكيف عرفت اسمه؟ لم أخبرك !!

ارتبك وظهر ذلك عليه، شعرته يلملم شتات نفسه، فأخبرني أن له جانبًا ملعونًا أسود في حياته سقط فيه منذ ثلاثة أعوام، حين دق الباب عليه دقات ثلاثة في ليلة ما عند الثانية صباحًا وعند فَتْحِهِ للباب كانت تطالعه قطة شديدة السواد بنظرةٍ، لا يمكن أن تكون لحيوان، قبل أن يتمكن القلق منه شعر بنسمة هواء في

ظهره كأن أحدهم يمر خلفه فالتفت فلم يجد أحدًا، وحين عاد بنظره لم يجد القطة!

حتى الآن هذا طبيعي في جميع القصص المرعبة والغريبة لكن رعبه وغرابته اختلفا كثيرًا؛ فمنذ ليلتها تمر على رأسه أمور لا يفهمها حتى صار يشعر أن جسده ليس ملكه وحده؛ فهو يتحرك أحيانًا دون رغبته يهبط تحت الأرض فيرى أمواتًا في قبورهم، وعقله أيضًا يمتلئ بأفكار لا يعرف مصدرها، أحدهم يحشوه بالمعلومات التي تفاجئه هو قبل أي أحد،يعرف أسرارًا لم يُسْر أهلها بها لمخلوق قط!

صارحني أنه يعرف أني سافرت منذ عامين للإسكندرية، وعدت ذات اليوم وأني لم أخبر أحدًا، أخبرني باسم جدي الخامس الذي أظن أني نفسي لا أذكره كثيرًا! ، أخبرني عن تفاصيل زواج أبي بأمي، عن ولادتي التي حكت عنها لي أمي، كان مُطئطٌ رأسه يخشى عينيّ والذعر الذي سيكون فيهما، انطلق يحكي مآسيه وبدى أنه سيبكي.

هل أصدقه أم أنه ليس بشرًا ؟ كيف يعلم أحد تلك الأمور؟ ولم هو بالذات؟ بالطبع ليس كالبشر العاديين وهذا ما جذبني له، ضممت يده أطمئن روحه أخبرته، أن كل الحزن سيختفي وأني بجواره، ولم أخبره قط أني كنت أعرف كل هذا عنه، وقبل أن يحكيه!

ومرت الأيام وأحبني وتزوج بي، ها هو ينتظرني في غرفتنا لا يعرف النوم له سبيلًا دون مجاورتي.

سأغادركم إليه؛ فأنا أحببته منذ زمن، منذ تلك الليلة التي دققت بابه فيها كقطة سوداء!